

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

الطبع والنطف وفصل السيرة وصدق السريرة ومحبة الخاصة والعامة والمعرفة بقدر الأمانة والاضطلاع بالصنعة والحفظ للوديعة .

فرأى أمير المؤمنين برأيه فيما يريه ويقضي له بالصلاح فيما يعزم عليه ويمضيه ويسدد مراميه ومساعيه ويتعهدده في جميع مقاصده بلطف تحلو ثماره وتحسن عليه وعلى الكافة آثاره أن قد ولاك النظر في مملكته وأعمال دولته برها وبحرها وسهلها ووعرها وبدوها وحضرها ورد إليك سياسة رجالها وأجنادها وكتابها وعرفائها ورعياتها ودواوينها وارتفاعها ووجوه جباياتها وأموالها وعدق بك البسط والقبض والبرم والنقض والخط والرفع والعطاء والمنع والإنعام والودع والتصريف والصرف ثقة بأن الصواب منوط بما تسدي وتلحم وتفيض وتنظم وتنقص وتبرم وتصدر وتورد وتقرر وتأتي وتذر فلتهنأ هذه النعمة متمليا بملبسها ساريا في قبسها وتلقها من الشكر بما يسترهنها ويخلدها ويقرها عليك ويؤبدها واعرف ما أهلك له أمير المؤمنين من هذا المقام الأثير والمحل الخطير فإنما ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم .

وأنت وإن كنت مكتفيا بفضل حماقتك وثقابة فطنتك وحسن ديانتك ووثاقة تجربتك عن التبصير مستغنيا عن التنبيه والتذكير فإن أمير المؤمنين لا يمتنع أن يزيدك من مراشده ما يقفك على سنن الصواب ومقاصده وهو يأمرك بتقوى الله تعالى في شرك وجهرك واستشعار خشيته ومراقبته والله قد جعل لمن اتقاه مخرجا من ضيق أمره وحرجه ونصب له أعلاما على مناهج فرجه .

وأن